نظم ابن أبي كف

في أصول مذهب الإمام مالك

للإمام : أحمد بن محمد بن أحمد المكنى بأبي قفة ابن محمد الماحي بن محمد تكن بن سيد أحمد المحجوبي الولاتي المتوفى سنة 1275 هـ

اعتنى به : حسين بن محمد جاد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحَمدُ للّــهِ الذي قد فَهَّمـا ❁ دلائـلَ الشـرعِ العزيزِ العُلمـا

ثَمّ الصـلاةُ والسـلامُ أبَــدا ❁ على النّبـي الهـاشميِّ أحمَـدا

وآلـهِ الغُرّ وصحبـهِ الكـرامْ ❁ والتابعيـنَ لهـمُ على الـدوامْ

وبعدُ فالقصدُ بذا النّظمِ الوجيـزْ ❁ ذِكرُ مباني الفقهِ في الشرعِ العزيـزْ

فَقُلْتُ واللّـهَ المعيـنَ أستعيــن ❁ وأستـمـدّ منـه فـتحَــهُ الـمُـبـيــنْ

أدلّـةُ الـمذهبِ مَـذهـبِ الأغَـرْ ❁ مـالـكٍ الإمـــامِ سـتـــةَ عـــشـــرْ

نَصُّ الكتـابِ ثم نـصُّ الـسنَّــةِ ❁ سُنَّـــةِ من لَـــهُ أتـمُّ الـمِنَّـــةِ

وظاهرُ الكتـابِ والظاهـرُ مِـنْ ❁ سنـةِ مَن بِالفضل كلَّـه قـمِـنْ

ثَـمَّ الـدليل مـن كتــابِ الـلــهِ ❁ ثـــمَّ دلـيـــلُ سـنـــةِ الأواهِ

ومِن أصولــه التي بهـا يقـولْ ❁ تنـبيـهُ قـرآنٍ وسـنـةِ الـرســولْ

وحجةً لديـهِ مـفهومُ الكـتــابْ ❁ وسنّة الهادي إلى نهـجِ الصـوابْ

ثَمّتَ تنبيــهُ كـتـابِ اللّــهِ ثــمْ ❁ تـنـبيهُ سـنةِ الـذي جـاهاً عَـظـُمْ

ثَمّتَ إجماعٌ وقَيسٌ وعملْ ❁ مدينةِ الرسولِ أسخى مَن بذلْ

وقولُ صحْبِهِ والاستحسانُ ❁ وهو اقتفاءُ ما له رجحانُ

وقيل بل هو دليلٌ ينقذفْ ❁ في نفسِ مَن بالاجتهادِ مُتّصِفْ

وَلَكِنِ التَّعبيرُ فيه يقصُرُ ❁ عَنْه فلا يعلمُ كيف يخبرُ

وسَدُ أبوابِ ذرائعِ الفسادْ ❁ فمالكٌ لَهُ على ذِهِ اعتمادْ

وحُجّةَ لديه الاستصحابُ ❁ ورأيه في ذاك لا يُعابُ

وَخَبَرُ الواحدِ حُجـةٌ لـديــهْ ❁ بَعضُ فروعِ الفقـه قد تُبنى[1] عَليـهْ

وبـالمصالـحِ عَنَيْتُ المرسـلـة ❁ لـهُ احـتـجـاجٌ حَـفِـظَـتْـهُ الـنـقـلــة

ورَعي خُلفٍ كان طوراً يعملُ ❁ بــهِ وعـنــهُ كـان طـوراً يـعـدِلُ

وهل على مُجتهدٍ رَعْـيُ الخلافْ ❁ يجب أم لا قد جرى فيهِ اختـلافْ

وهـذهِ خـمـسُ قـواعــدَ ذَكِـرْ ❁ أن فـروعَ الـفـقـهِ فيهـا تنحصِـرْ

وهـي الـيـقـينُ حُـكمُـه لا يُرفَـعُ ❁ بـالشّكِ بـل حـكـمُ اليـقـين يُتبـعُ

[1] - في بعض النسخ : (قد تُنبِئ) ، وفي نسخ أخرى : (تنبني).

وضــررٌ يُــزال والتيسيرُ مـعْ ❁ مـشـقـةٍ يـدورُ حـيثـمـا تقـعْ

وكُـلُّ مـا الـعـادةُ فيـهِ تَـدخـلُ ❁ من الأمـورِ فهي فيـهِ تُعمـلُ

ولـلـمـقـاصـدِ الأمـورُ تَـتْـبـعُ ❁ وقيلَ ذي إلى اليقيـنِ تَرجِـعُ

وقـيلَ للعُـرْفِ ، وذي القـواعـدُ ❁ خَمْسَتُهـا لا خُـلْفَ فيهـا واردُ

قـد تـمَّ ما رُمْـتُ وللّــهِ الحـمـيـدْ ❁ مـنّـيَ حمـدٌ دائـمٌ لـيـسَ يبيـدْ

وأطيبُ الصـلاةِ معْ أسنى السلامْ ❁ علـى مـحمدٍ وآلـــهِ الـكـرامْ

(انتهى)